كانت اليه في ذلك العضو وعدد انواع القوة المغيرة بعدد انواع كل واحد من الاعضاء المتشابهة الاجزاء وذلك
ان كل واحد من الاعضاء المتشابهة الاجزاء قوة مغيرة هي التي كونت ذلك العضو من دم الطمث حتى ان في
كل واحدة من طبقات العروق الضوارب ومن طبقتي المعدة وطبقتي الرحم قوة مغيرة اولى والفرق بين القوة
المغيرة الاولى وبين القوة المغيرة الثانية ان القوة المغيرة الاولى تفعل وفعلها في وقت كون الجنين بان يحيل
دم الطمث والمني من الرقة الى الغلظ ويحيل جوهرهما الى جوهر كل واحد من اعضاء الجنين وعملها بالكيفيات
والقوة المغيرة الثانية هي التي تغير جوهر الدم الى جوهر العضو الذي قد كون ودفع منه ويشبهه به ويلصقه
اليه وعمل هذه الثانية ايضا بالكيفيات الاربع كعمل المغيرة الاولى فاما القوة [المصورة] فهي التي تصور وتشكل كل واحد من
الاعضاء بحسب الصورة والشكل الذي يحتاج اليه كل واحد منها وتثقب وتجوف ما يحتاج من الاعضاء الى ان
تجوف او تملس وتخشن ما يحتاج اليه من الاعضاء ان يملس ويخشن وتصل ما يحتاج ان يوصل وهاتان
القوتان اعني القوة المصورة والقوة المغيرة الاولى لا تزالان تفعلان فعلهما الى ان تتم صورة الجنين وصورة
الجنين تتم اذا كان ذكرا في ثلثين يوما او خمسة وثلثين يوما واذا كان انثى ففي اربعين يوما فاما القوة المربية وهي
النامية فتخدم القوة المولدة وتخدمها القوة الغاذية اما خدمتها للقوة المولدة فبان تنمي اعضاء الجنين
وتزيد في مقدارها وتمدها في الطول والعرض والعمق وفعل هذه القوة تكون منذ ابتداء كون الجنين الى وقت
منتهى سن الشباب وهي وهو خمسة وثلثون سنة ثم تمسك عن فعلها فاما خدمة القوة الغاذية للقوة المربية [بان يلصق الغذاء بالعضو ويشبهه به ولو لا خدمة القوة الغاذية للقوة المربية صح]
ومعونتها لها لكان تمديدها للاعضاء كتمديد المثانة التي تنفخ وبذلك حتى يعظم ويتمدد من جميع الجهات الا العمق
فانه يبقى فارغا لكن جعلت الطبيعة القوة الغاذية معينة للقوة النامية واما القوة الغاذية فتخدمها انها تخدم
القوة المربية وتخدمها اربع قوى طبيعية وهي الجاذبة والماسكة والمغيرة الثانية والدافعة وهذه الاربع القوى
طبيعية في كل واحد من الاعضاء التي بها يكون قوامه وثباته فهي التي تجذب الى العضو الشيء المشاكل والملايم له من
الغذاء الذي يصير اليه بمنزلة ما يجذب اللحم اليه الدم المعتدل المزاج والعظم يجذب اليه الدم المايل الى البرد واليبس
والدماغ يجذب اليه الدم المايل الى البرد واليبس والدماغ يجذب اليه الدم المايل الى البرد والرطوبة وكذلك قد
يجذب اوعية الفضول الفضول المخصوصة بها بمنزلة ما يجذب المرارة الفضل المراري من الدم والطحال الفضل
السوداوي والكلى الفضل المائي وعمل هذه القوة بالحرارة واليبس اذ كانت الحرارة من شانها ان تجذب واليبس
اصبر على الجذب من الرطوبة والجذب يكون على ثلثة اوجه احدها من اضطرار الخلاء والاتباع لما يستفرغ منه
بمنزلة ما يعرض اذا امتص الانسان انبوبة قد وضعت في الماء يدخل الانبوبة بسبب خلو الانبوب من الهواء والثاني
الجذب الذي يكون من الحرارة بمنزلة جذب النار الزيت الذي في السراج والثالث الجذب الذي يكون بقوة طبيعية بمنزلة

جذب

جذب حجر المغناطيس للحديد وبهذه القوة يكون الاعضاء المولد الموافقة لها فاما القوة الماسكة فهي التي
تمسك في العضو ذلك الشيء الملايم له حتى ينهضم ويتغير بمنزلة ما يمسك المعدة الغذاء والرحم المني واكثر ما يحتاج
لهذه القوة من العمل انما يكون بالبرد واليبس وليس يحتاج من الحرارة الى مقدار كثير واما القوة المغيرة فهي
التي تغير ذلك الشيء الملايم للعضو وتقلبه الى جوهر العضو وتشبهه به وتلصقه اليه وعمل هذه القوة بالحرارة
والرطوبة اذ كان من شانها التغيير والانضاج وهذان لا يكونان الا بالحرارة والرطوبة وليس بها الى اليبس حاجة
فاما القوة الدافعة فهي التي تدفع عن العضو فضل ما تجذبه اليه القوة الجاذبة مما هو غير موافق له وهذه القوة عملها
اكثر ذلك بالحرارة واليبس وهذه الاربع القوى واحدة منها هي المخصوصة بفعل الغذاء وهي القوة المغيرة الثانية
وتسمى الهاضمة وهي التي تشبه الغذاء بالمغتذي بمنزلة ما يغير جوهر الدم الى جوهر اللحم فاما القوى الثلث وهي
الجاذبة في العضو لان يجذب اليه من الغذاء ما يشاكله ويلايمه ويشبه القوة المغيرة التي فيه وتلصقه اليه كالذي [والماسكة والدافعة فهي كالخوادم للقوة الهاضمة وذلك ان الطبيعة تساعد بها القوة الجاذبة صح]
يجد ذلك في النبات يكون في ارض واحدة ويسقى من ماء واحد وكل واحد من انواعه يجذب اليه بقوة جاذبة
فيه من تلك الارض وذلك الماء ما يشاكله ويلايمه والقوة المغيرة التي فيه تشبهه ما اجتذبه من ذلك بذاته و
الدليل على ذلك انا نرى الزراع يزرعون في الارض المالحة اذا ارادوا ان يطيبوها السلق مرارا كثيرة فتطيب تلك الارض
وتذهب ملوحتها وذلك لان طبيعة السلق الطعم المالح فهو يجذب اليه من الارض ما يشاكل طبيعته وهو
جوهر المالح وكذلك ساير النبات يجذب اليه من الارض ما يشاكل طبيعته بمنزلة ما يجذب الحماض وبقلة
الحمقا من الارض الجوهر الحامض وكذلك يجري الامر في كل واحد من اعضاء البدن فانه يجذب اليه ما يشاكله
من الغذاء بالقوة الجاذبة التي فيه وتحيله القوة المغيرة التي فيه الى طبيعته وتشبهه به ولما كان التغيير و
التشبيه يحتاجان الى مدة من الزمان حتى يتمكنان ويتمان فيه بحسب قرب طبيعة العضو من طبيعة المادة
الصايرة اليه وبعدها منه صار ما كان من الاعضاء قريبا من طبيعة المادة الصايرة اليه احتاجت الطبيعة في تغييره
الى مدة يسيرة بمنزلة استحالة الدم لحما فان اللحم لما كان قريبا من طبيعة الدم احتاجت في تغييره الى زمان يسير وما كان
من الاعضاء بعيدا من طبيعة المادة الصايرة اليه احتاجت الطبيعة في تغييره الى مدة من الزمان طويلة بمنزلة استحالة
الدم الى العظم فان العظم بعيد من طبيعة الدم ويحتاج الطبيعة في كونه من الدم الى زمان طويل جعلت الطبيعة لذلك
القوة الماسكة في كل واحد من الاعضاء لان تمسك الشيء المشاكل له في مدة الزمان الذي يحتاج ان يتغير ويتشبه
لئلا يسيل ولا يثبت في العضو ولما كانت المادة التي تصير الى العضو قد يفضل منها فضلة غير مشاكلة له احتاجت
الطبيعة الى قوة تدفع هذه الفضلة وتنفيها واعدت فاعدت لها القوة الدافعة ففعل الغذاء نفسه مخصوص
بالقوة المغيرة الثانية اذ كان الغذاء انما هو الزيادة والالتصاق والمشابهة وذلك ان يحتاج العضو الذي يغتذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)